

اسم المقال: الانعكاسات السياسية لظاهرة غسيل الأموال في العراق بعد عام 2003

اسم الكاتب: أ.م.د. إبراهيم حربى إبراهيم

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/7591>

تاريخ الاسترداد: 2025/05/09 09:06 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناءمجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على [info@political-encyclopedia.org](mailto:info@political-encyclopedia.org)

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة قضايا سياسية الصادرة عن كلية العلوم السياسية في جامعة النهرين ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.



## الانعكاسات السياسية لظاهرة غسيل الأموال الدولية في العراق بعد عام 2003<sup>٧</sup>

### Political repercussions of the phenomenon of international money

#### laundering in Iraq After 2003

Ass.pro.Dr . Ibrahim Harbi Ibrahim

أ.م.د. إبراهيم حربى إبراهيم (\*)

الملخص:

أصبحت عمليات غسيل الأموال من أكثر الجرائم انتشاراً وسرية وتنظيمًا في جميع أنحاء العالم، وبعث قلق للمسؤولين في إطار مكافحتها للفساد بشكل عام ، كونها ترتبط بأنشطة غير شرعية تحقق عوائد مالية ضخمة تؤدي إلى مشاكل مباشرة على الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتهدىء الدولة سيطرتها على "السياسة" العامة للبلد، لأنها تساهم في تعزيز حالة اختلال التوازن والاستقرار للبلد واللذان يعتبران الركيزة الأساسية لتحقيق الرفاهية والتنمية والتطور لا يجتمع الأمر والذي يؤثر سلباً على المصلحة العامة للدولة من الناحية السياسية لما تسببه من "تهديد للاستقرار السياسي" الذي يؤدي إلى "نشر الفساد السياسي" من خلال الاستعانة بغسيل الأموال ونشره ضمن "القطاع الحكومي" في الدول، وهذا بالإضافة إلى "الإضرار بالمصلحة العامة من الناحية الاجتماعية"، ولخطورة هذه المشكلة تسعى الدولة العراقية إلى مكافحة غسيل الأموال بكل الطرق والوسائل المتاحة والممكنة لحماية المصلحة العامة للدولة.

الكلمات المفتاحية : الانعكاسات السياسية . مفهوم غسيل الأموال .

#### Abstract:

Money Laundering Has Become One Of The Most Widespread, Secretive, And Organized Crimes Worldwide, Causing Concern For Officials In Combating Corruption In General. It Is Linked To Illicit Activities That Generate Significant Financial Returns, Leading To Direct Problems On Political, Economic, And Social Aspects. Money Laundering Undermines The State's Control Over Public Policy, Contributing To A Disruption Of The Balance And Stability Of The Country, Which Are Fundamental Pillars For Achieving Prosperity, Development, And Progress In Any Society. This Negatively Impacts The Public

٧ تاريخ التقديم : 2024/1/15 تاريخ القبول: 2024/2/11

(\*) - معهد تكنولوجيا / بغداد - الجامعة التقنية الوسطى ، [Ibraheemharbi@yahoo.com](mailto:Ibraheemharbi@yahoo.com)

"This is an open access article under the CC BY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0

International | Creative Common : "

<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

Interest Of The State Politically, As It Poses A Threat To Political Stability, Leading To The Spread Of Political Corruption Through The Use Of Money Laundering Within The Gove.

**Keywords:** Political repercussions , The concept of money laundering .

### المقدمة :

يمكن القول إنه منذ السنوات القليلة الماضية احتلت جريمة غسيل الأموال وطرق "مكافحةها" الموقع الأبرز في الأجندة السياسية العالمية خاصة بعد أن اتضحت صلتها الوثيقة بتمويل عمليات الإرهاب الدولي وما لها من عظيم الأثر على الأضرار بالمصالح العامة للدولة التي تسعى الحكومات للحفاظ عليها. وقد ارتبطت عمليات غسل الأموال بممارسة أنشطة غير مشروعة سواء من الناحية القانونية أو الاقتصادية، كتجارة المخدرات والسلاح والرقيق الأبيض والأعضاء البشرية وغيرها من الجرائم . وفي العراق وبسبب غياب الاستقرار الأمني والسياسي وانتشار عمليات الفساد الإداري والمالي بشكل كبير فقد شكل غسيل الأموال فرصة كبيرة للمتغدين والفاشدين لتحويل أموالهم التي حصلوا عليها بطرق غير شرعية إلى أموال شرعية وقانونية، هذا بالإضافة إلى ان العراق يفقد إلى الاحصائيات والبيانات الخاصة بعمليات غسيل الأموال ومقدارها .

**أهمية البحث :** كونها تسلط الضوء على تحليل واقع الانعكاسات السياسية لظاهرة غسيل الأموال في العراق بعد عام 2003 حيث شهدت معدلاتها ارتفاعاً ملحوظاً في المجتمع العراقي خصوصاً بعد فترة الحرب العدوانية عام (2003) وتزامن انتشارها مع ضعف وتلكؤ الأجهزة الأمنية وازدياد معدلاتها خلال السنوات الأخيرة، وهذا مما ترك الباب مفتوحاً أمام الكثير من عناصر القرار السياسي لكي تمارس عمليات غسيل الأموال في العراق بحرية شبه مطلقة وفي ضوء الأخطار التي نجمت عن انتشار هذه الجريمة في مجتمعنا العراقي "وما خلقته من آثار سلبية على أفراد المجتمع ومؤسساته البنوية"، ان خلق مشكلة اجتماعية تستحق الكشف عن مسبباتها وأثارها المختلفة من خلال البحث العلمي، اذ يمكن أن تسفر عنه هذه الدراسة عن نتائج، وما تنتهي إليه من توصيات وما تتضمنه من حقائق وآراء ومعلومات، تؤدي إلى إمكانية وضع هذه الجريمة تحت السيطرة، بحيث يمكن مواجهتها بفاعلية.

**هدف البحث :** تحديد وسائل الحد من هذه الظاهرة وتقليل اثارها السلبية على الصعيد السياسي ووضع بعض التوصيات التي من شأنها تقليل هذه الظاهرة ومحاوله الحد منها من خلال .

1. التعرف على مشكلة غسيل الاموال في العراق لما له من آثار سلبية على مستوى الاستقرار السياسي للبلد.

2. توجيه النظر للباحثين والدارسين بضرورة البحث والتوصيل الى وسائل تؤدي الى القضاء على تلك الظاهرة.

3. المساهمة في الحد من ظواهر الارهاب "الفساد الأداري والمالي" من خلال مكافحة القضاء على الانعكاسات "السياسية لظاهرة غسيل الاموال" وبذل العناية الازمة من قبل صناع القرار السياسي للحد من تلك الظاهرة.

4. الوصول الى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات التي قد تكون مفيدة للمهتمين بالموضوع.

**اشكالية البحث :** على الرغم من محاولات الادارة السياسية لمكافحة ظاهرة غسيل الاموال في العراق إلا أنها في تزايد مستمر . وتترعرع عن هذه الاشكالية تساؤلات عديدة :

- ما هي أبرز «الانعكاسات السياسية لظاهرة غسيل الاموال في العراق بعد عام 2003»؟
- ما هي جوانب القصور في مكافحة تلك الظاهرة التي اتبعتها الحكومة؟
- ما هي التوصيات المقترحة لمعالجة هذه الظاهرة؟

**فرضية البحث :** تعد عملية غسيل الاموال من الجرائم السياسية والتي لها تأثيرات سلبية على أساس وجود المجتمع وبنية الدولة والتي تهدد امن وسيادة البلد وذلك لارتباطها بأنشطة مالية غير مشروعة وتعاملات خارج حدود القانون وبعد العراق من الدول المرشحة بان تكون مركز لعمليات غسيل الاموال الدولية .

**الاطار المنهجي للبحث :** اعتمد الباحث على الجانب النظري اذ يتضمن جمع المعلومات لإغناء الدراسة بالمعلومات المطلوبة والمنهج التحليلي بغية تحليل وتحديد الاهمية حيث تم الرجوع إلى المصادر والمراجع العلمية والكتب ذات العلاقة بموضوع البحث ، لإيضاح وتفصيل موضوع البحث فسيتم تناوله في اولا: مدخل مفاهيمي لظاهرة غسيل الاموال :1- "تعريف غسيل الاموال في اللغة والاصطلاح"

-2- مدخل مفاهيمي لظاهرة "غسيل الاموال" ، وثانيا : اهم العوامل المساعدة لاتساع ظاهرة غسيل الاموال في العراق ، وثالثا: «الانعكاسات السياسية لظاهرة غسيل الاموال" ورابعا اهم الاليات" لمكافحة غسيل الاموال في العراق" ، ومن ثمة الاستنتاجات والتوصيات.

## أولاً : مدخل مفاهيمي لظاهرة غسيل الأموال:

### 1- تعريف غسيل الأموال في اللغة والاصطلاح :

❖ المعنى اللغوي لكلمة غسل : "غَسَلَ الشَّيْءَ يَغْسِلُهُ غَسْلًا وَغُسْلًا" ، وقيل : الغسل المصدر من غسلت ... وشيء مغسول وغسيل ، والجمع "غَسْلٌ وَغُسْلٌ" ، كما قالوا "قتلى وقتلاء" ، وكلمة غسل تدل على "تطهير الشيء المتسخ وتتنقيته بالماء ونحوه"<sup>(1)</sup>.

❖ المعنى اللغوي لكلمة مال : معروف ما ملكه من جميع الأشياء ، والجمع أموال ، وأكثر ما يطلق المال عند العرب على الإبل لأنها كانت أكثر أموالهم، ويقال تمول فلان مالاً إذا ائذ قينة "ابن ، فالمال في اللغة : كل ما يملكه الفرد أو تملكه الجماعة"<sup>(2)</sup> .

❖ وفي الاصطلاح غسل الأموال باعتباره ظاهرة اجرامية حديثة، لم يعرف تحديدا، فتشير بعض الدراسات الى أن استخدام هذا المصطلح بدأ كمصطلح وكظاهرة اجرامية في الولايات المتحدة الأمريكية في المدة بين عام ١٩٢٠ إلى عام ١٩٣٠ عندما استخدمه رجال الأمن "للدلالة على ما تقوم به "عصابات المافيا" من شراء للمشروعات والمحال التجارية بأموال غير مشروعة أموال قدرة ( Dirty Money ) " ومن ثم خلطها برأوس أموال وأرباح من تلك المشروعات لإخفاء مصدرها عن أعين السلطات القانونية" ، وعاد هذا المصطلح للظهور بشكل واسع اعلاميا في أثناء ما عرف بفضيحة "وترجيت" عام ١٩٧٣ في الولايات المتحدة<sup>(3)</sup> .

### 2- مدخل مفاهيمي لظاهرة غسيل الأموال:

خلال الحرب العالمية الثانية للفترة ( 1939 - 1945 ) قامت الحكومة الأمريكية وعن طريق وزارة الخزانة الأمريكية بعملية "الموطن الامن" حيث متابعة الأموال التي يتم غسلها من قبل "المصارف السويسرية" لصالح النظام "الнациي الألماني" ، إذ تم استرجاع الأموال المنهوبة إلى أصحابها الشرعيين<sup>(4)</sup>. ولا تعتبر ظاهرة غسيل الأموال ظاهرة جديدة، بل هي قديمة قدم الحاجة إلى إخفاء الثروات المتحصلة من

(1) - محمد عبد الكريم المومني واخرون ، "غسيل الأموال وأثاره الاقتصادية وسبل العلاج في الاقتصاد الوضعي والاقتصاد الإسلامي" ، جامعة تكريت - كلية الادارة والاقتصاد / مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية / المجلد - 4 / العدد - 44 / 2017 ص.26.

(2) - المصدر نفسه ، نفس الصفحة .

(3) - عبد الرزاق عبد الله سعيد ، جريمة غسل الأموال: أسبابها وأثارها ، جامعة تكريت ، مجلة آداب الفراهيدي | المجلد ( ١٥ ) العدد ( ٥٢ ) | كانون الثاني 2023 ص 399.

(4) - زينب شلال عكار واخرون ، "شخص ظاهرة غسيل الأموال في العراق دراسة تحليلية لسنtri" ( 2017 و 2018 ) . مجلة كلية الادارة والاقتصاد/ دراسات ادارية ، المجلد 15، العدد 30، تشرين الاول 2021، ص 180.

أنشطة غير مشروعة. ويرجع تعبير "غسيل الأموال" إلى العقد الثاني من القرن الماضي، حيث لجأ "عصابات المافيا" إلى "حيلة جديدة للهروب من عيون الأمن عن طريق إنشاء "غسالات الغسيل الملابس"، وكانت هذه الغسالات تعمل بالفئات المالية الصغيرة المتحصلة من هذا الغسيل. وفي آخر اليوم "كانوا يضيفون أرباح المغسلة جزءاً من تجارة المخدرات لتتم بذلك تنظيفها، دون أن يرتاب أحد في أمر المبالغ الكبيرة التي كانوا يجمعونها"<sup>(1)</sup>.

وفي ظل التطور التاريخي لغسيل الأموال فقد اختلف الباحثون والمتخصصون في تقسيم غسيل الأموال اذ لا يوجد اتفاق عام بين الدول حول مفهوم غسيل الأموال ، ويرجع اول تعريف لهذه الجريمة في اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع في المخدرات والمبرمة بفيينا عام ، 1833 قد نصت الاتفاقية على ثلاثة صور لغسيل الأموال في ان "تحويل الأموال او نقلها مع العلم بأنها مستمدة من جرائم المخدرات واحفاء او تمويه حقيقة الأموال او مصدرها، واقتراض او حيازة او استخدام الأموال مع العلم وقت تسليمها بأنها مستمدة من الجرائم المنصوص عليها في الاتفاقية الأخرى "<sup>(2)</sup>.

وقد عرف غسيل الأموال بتلك العملية التي يتم بمقتضاها، إخفاء مصادر الأموال المتولدة عن العمليات ذات النشاط الإجرامي، والأنشطة غير المشروع مثل "تجارة المخدرات، الفساد، القمار، الدعاارة، الاحتيال، تجارة السلاح المحظورة على الأفراد، تقاضي الرشاوى التهريب"، والعمل على إدخالها مرة أخرى داخل الاقتصاد المشروع، من خلال سلسلة من عمليات "التحويلات المالية والنقدية" ، بحيث يصبح من الصعب التعرف على المصادر الأصلية لهذا المشروع ومن ثمة انفاقها واستثمارها في أغراض مشروعه<sup>(3)</sup>.

وعرف كذلك بأنه جزء من نشاط اجرامي يدر عائدًا مالياً عالياً ويهدف غسيل الأموال إلى إخفاء مصادر الأموال واستخدامها ضمن انشطة مشروعة تخدم المجتمع في جزء منها<sup>(4)</sup>.

(1) - عبدالله عزت بركات، "ظاهرة غسيل الأموال وأثارها الاقتصادية والاجتماعية على المستوى العالمي. مجلة اقتصاديات شمال افريقيا" ، المجلد (3) ، العدد (4) ، 5 / 6 / 2006 ، ص 219.

(2) - فیصل غازی فیصل و م.م. وضاح عاید عبد ، الآثار الاقتصادية لجريمة غسيل الأموال في الاقتصاد العراقي وسبل معالجتها ، جامعة تكريت / كلية الادارة والاقتصاد / مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية/ المجلد ( 16 ) العدد ( خاص ) ج 2 (المؤتمر العلمي الرابع: الاقتصاد الخفي وإدارة الازمات) ، 2020 ، ص 348 .

(3) - عبدالله عزت بركات، ظاهرة غسيل الأموال وأثارها الاقتصادية والاجتماعية على المستوى العالمي. مصدر سبق ذكره ، ص 217 .

(4) - زینب شلال عکار وآخرون ، تشخيص ظاهرة غسيل الأموال في العراق دراسة تحليلية لسنوي (2017 و 2018). مصدر سبق ذكره ص 181 .

## ثانياً : اهم العوامل المساعدة لاتساع ظاهرة غسيل الاموال في العراق :

هناك مجموعة من العوامل التي ساعدت في نمو هذه الظاهرة واتساعها وبالامكان تصنيف تلك

العوامل الى ما ياتي<sup>(1)</sup> .

### 1. الخطف والإرهاب :

بعد التقلبات السياسية التي شهدتها العراق بعد عام (2003) وخصوصاً بعد دخول قوات الاحتلال الأمريكي إلى العراق. فقد ساهمت هذه القوات المحتلة بشكل كبير في كسر آليات الضبط الرسمي أو التشجيع على ذلك، من خلال قيامها بإلغاء وزارة الداخلية العراقية ووزارة الدفاع وجهاز الأمن والمخابرات والمؤسسات القانونية<sup>(2)</sup> . تبين لدى كثير من المجرمين ان عمليات الخطف بمختلف انواعها، أصبحت من اهم الوسائل التي تعتمد عليها التنظيمات الإرهابية المسلحة ل توفير الاموال التي تضمن استمرار عملها، حيث تستخدم بعض هذه التنظيمات ومنها تنظيم داعش الإرهابي وتنظيم القاعدة، عمليات خطف الرهائن كوسيلة ضغط ومصدر للتمويل بالإضافة إلى استغلال عمليات الخطف والإعدام كوسيلة للدعائية ونشر الرعب والإرهاب. للحصول على فدية مالية، إن الجماعات الإرهابية حصلت على فدية مالية تقدر بنحو 120 مليون دولار ما بين 2004 و2012. ، وأنه في السنوات الأخيرة جعلت القاعدة والمجموعات الإرهابية المنبقة عنها من عمليات الخطف الأسلوب الجوهرى في الحصول على إيرادات<sup>(3)</sup> . وشهدت عمليات الخطف في العراق تراجعاً بنسبة كبيرة مقارنة بما كانت عليه قبل سنوات حين كانت البلاد تعيش في حالة فوضى أمنية. ورغم الإجراءات الأمنية التي تنفذها القوات الحكومية العراقية، تشهد بغداد أعمال عنف يومية، بينها حوادث اختطاف بين حين وآخر، وخطف عشرات الأجانب في العراق خلال السنوات الماضية، من بينهم 20 قطرياً في أواخر العام 2015 وأطلق سراحهم في نيسان/أبريل 2016. غالباً ما تستهدف مدنيين بهدف الحصول على فدية<sup>(4)</sup> .

(1) - فلاح خلف الريبيعي، ظاهرة غسيل الأموال وسبل التصدي لها في العراق الحوار المتمدن، العدد 2246 نشر بتاريخ 9 / 4 / 2008 على الموقع الإلكتروني شوده بتاريخ 20 / 1 / 2024 ، <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=130729>

(2) - رياح مجيد محمد الهبيتي، الآثار الاجتماعية لأنبياء سلطة الدولة في العراق، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم علم الاجتماع - جامعة بغداد، 2005، ص 159 - 160 .

(3) - عبد الأمير روبح ، خطف الرهائن .. ارهاب بديل من اجل البقاء، سياسة هتف وارهاب ، نشر بتاريخ 2 / 5 / 2016 على الموقع الإلكتروني شبكة النبأ شوده بتاريخ 2 / 2 / 2024 ، <https://mail.annabaa.org/arabic/reference/shirazi/6194>

(4) - بيروت - (أ ف ب) ، خطف ثلاثة لبنانيين بينهم رجل أعمال في العراق، نشر بتاريخ 25 / 10 / 2017 على الموقع الإلكتروني مصراوي شوده بتاريخ 2 / 2 / 2024 ، [https://www.masrawy.com/news/news\\_publicaffairs/details/2017/10/25/1178942](https://www.masrawy.com/news/news_publicaffairs/details/2017/10/25/1178942)

**2. الاتجار بالبشر:** ان تقدير إيرادات جرائم الاتجار بالبشر بمبلغ 150 مليار دولار أمريكي يضعها في المرتبة الثالثة أو الرابعة قائمة الأنشطة الإجرامية (من حيث الإيرادات) <sup>(5)</sup>. أن هذه الظاهرة موجودة، وتهدد المجتمع العراقي، خصوصاً المعوقين والأطفال والفتيات، ومعدلات الاتجار بالبشر في ارتفاع مستمر من جراء كثرة العصابات التي تمارس هذه الجريمة، ورغم أن السلطات الأمنية تلاحقهم، وتعتقل الكثير من العصابات، وأكّدت منظمة "المصير" العراقية، توثيقها "ارتفاعاً صادماً" في أعداد جرائم الاتجار بالبشر التي يقع ضحيتها النساء والأطفال، معتبرة أن الأسباب المباشرة ترجع إلى زيادة نسب الفقر والبطالة، وتصاعد قوة عصابات الجريمة المنظمة، وزيادة عمليات بيع الأعضاء عالمياً، فضلاً عن تقشّي الاستغلال الجنسي والتسلّل والإكراه على العمل<sup>(1)</sup>.

**3. تجارة المخدرات والمؤثرات العقلية الأخرى:** "تشكل المخدرات تحدياً لسلطة الدولة وللمؤسسات المسئولة عن أمن المواطنين وسلامتهم للقدرات المالية التي تمتلكها الجماعات الاجرامية والارهابية" التي تستخدم بالضغط على صناع القرار وتصبح تلك الجماعات متحكمة بالقرار السياسي الذي يضعف السلطة الرسمية للدولة ويحدث الفوضى وعدم الاستقرار والصراعات السياسية عن طريق المكاسب المالية العالية التي يحققها تجار المخدرات والتي يستخدم جزءاً منها لتقديم "الرشوة للمسؤولين الحكوميين"<sup>(2)</sup>، "فيتمكن تجار المخدرات من تحدي الدولة لما يمتلكوه من الثروة والقدرة، واستخدامها في تمويل العصابات الإجرامية والجماعات المتمردة والمنظمات الإرهابية لزعزعة استقرار المجتمع، واتسعت الآثار السياسية للمخدرات فاتخذت شكل الحرب لامتلاك عصابات المخدرات جيوشاً مدربة ومسلحة بأحدث الأسلحة لحماية نفسها وتأمين تجارتها، من أجل حصولها على التمويل الكافي واللازم لشراء الأسلحة وتجنيد الأفراد المدمنين واستخدامهم كجواسيس وعملاء لها، وتمويل الحملات الإرهابية، مما يشكل خطراً على أمن الدولة، إذ تمثل أرباح المخدرات غير المشروعة مصدراً رئيساً لتمويل الجماعات الإرهابية المحلية والدولية"<sup>(3)</sup>، وبدأت معضلة "انتشار ظاهرة تجارة المخدرات في العراق" بالتفاقم بعد "الغزو الأمريكي عام 2003"، إذ ساهم الانفلات

(1) - مينا فائف ، غسل الأموال الناتج عن جرميتي الاتجار بالبشر وتهريب المهاجرين ، مجموعة العمل المالي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا ، المنامة - مملكة البحرين ، 2021 ، ص 14 .

(2) - زيد سالم ، الاتجار بالبشر.. تقشّي الجريمة في العراق رغم جهود المكافحة، نشر بتاريخ 28 / 2 / 2023 على الموقع الإلكتروني العربي الجديد ، شوهد بتاريخ 3 / 2 / 2024 ، <https://www.alaraby.co.uk/society> :

(3) - ضفاف كامل كاظم ، ظاهرة المخدرات في العراق وآثارها على الأمن الوطني العراقي . مجلة القانون والعلوم السياسية ، المجلد 1-2، العدد 13، (2022) ص 14 .

(4) - المصدر نفسه ، نفس الصفحة .

الأمني الذي شهد العراق بعد الغزو، فضلاً عن ضعف الجهود الرسمية من قبل الحكومات العراقية المتعاقبة، في اتساع هذه التجارة ووصولها إلى حدود غير مسبوقة ففي عام 2022 أعلنت وزارة الداخلية، عن إحصائية بعد المقبوض عليهم بتهمة المتاجرة بالمخدرات وترويجها في البلاد خلال الأشهر العشرة من السنة تم ضبط (360) كيلوغرام من المخدرات وأكثر من (14) مليون حبة مخدرة والقبض على (1380) مطلوب وارتفع العدد ليصل إلى (13680) متهمًا بالتجارة والترويج والتعاطي في نفس العام من بينهم (350) حدثاً و (190) امرأة فضلاً عن ضبط (360) كيلوغرام من المواد المخدرة وأكثر من (14) مليون و (500) ألف حبة من حبوب الكبتاجون والمؤثرات العقلية. وتفكيك شبكات تجارة وترويج للمخدرات والقبض على أكثر من (1000) متهم خلال أول شهر من عام 2023 فيما أشار مراقبون إلى أن أعداد المتورطين بالمخدرات في ارتفاع مستمر يسبب الالتفاق الأمني في السيطرة على الظاهرة المتقدمة في البلاد حتى بات ظاهرة شبه يومية والتي تixer في جسد المجتمع العراقي<sup>(1)</sup>. حيث سبق وان تم القبض على نجل محافظ النجف (السابق لؤي الياسري)، واثنين من أصدقائه وهم في طريقهم إلى بغداد ومعهم 6 كيلوغرامات من الحشيش و 7000 حبة. وحكم عليه بالسجن 15 عاما ولكن الرئيس العراقي (برهم صالح)، أصدر عفواً عنهم بعد تدخل رئيس الوزراء. تم إلغاء العفو بسبب الاحتجاجات العامة. وكشفت التحقيقات أن نجل محافظ النجف المتورط في هذه التهمة، هو ضابط في جهاز المخابرات العراقي، ويحمل هويات تعريفية ووثائق لتسهيل حركته صادرة عن أرفع المؤسسات الأمنية<sup>(2)</sup>، وتحظى تجارة المخدرات في العراق بغضائِ حزبي أُسهم في توسيع نطاقها، حيث توظّف إيراداتها لدعم التفوز السياسي، أو لغطية نفقات السلاح والتغلب على الإجراءات الحكومية<sup>(3)</sup>.

#### 4. التجارة غير المشروعة في "الأسلحة النارية والذخائر" : اذ تستخدم عمليات غسيل الاموال في توفير الدعم المالي و تمويل شراء السلاح اللازم لحدوث الانقلابات العسكرية و السياسية على

(1) - بكر خضر الصبيحي، أمنة المخدرات نحو استراتيجية جديدة لمكافحة المخدرات، سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والخطيط ، 2023 ، ص4.

(2) - سياسيون متورطون، تقرير يتبع تدفق المخدرات للعراق ومحنة مواجهتها ضباط وفظات يقتلون ان تحركوا، نشر بتاريخ 17 / 3 / 2022 على الموقع الالكتروني IQ NEWS ، شوهد بتاريخ 3 / 2 / 2024 .. . : <https://www.iqiraq.news/society/36035--.html>

(3) - فراس الياس، تعاظم تجارة المخدرات في العراق: الأبعاد الداخلية والخارجية ، نشر بتاريخ 25 / 3 / 2022 على الموقع الالكتروني مركز الامارات للسياسات ، شوهد بتاريخ 3 / 2 / 2024 ، 2024 : <https://epc.ae/ar/details/ta-azum-tijarat-almukhadirat-fi-> : [al-iraq-al-abaaad-addakhilia-walkharjiahttps://bit.ly/3szOnEr](http://al-iraq-al-abaaad-addakhilia-walkharjiahttps://bit.ly/3szOnEr)

مستوى العالم<sup>(4)</sup> و تعد هذه التجارة مصدرا من "مصادر الأموال غير المشروعة" ويتم هذا النوع من التجارة بسرية، وتقدر العوائد السنوية لهذا النوع من التجارة غير المشروعة بنحو (500 ) بليون دولار<sup>(5)</sup> و يُعد سوق مريدي، وهو أكبر الأسواق الشعبية في بغداد لبيع المواد المستخدمة ويقع في ضاحية مدينة الصدر شرقي العاصمة بغداد، من أكثر الأسواق العراقية التي توفر الأسلحة للمواطنين العاديين. وتتوفر فيه جميع أصناف الأسلحة الخفيفة والمتوسطة مع أعتدة متعددة. و تجري عملية بيع وشراء الأسلحة أمام مرأى ومسمع قوات الأمن القريبة من هذه الأسواق، إلا أنها لا تتدخل منعاً لوقوع صدامات قد يسقط فيها قتلى أو جرحى أو يتم تهديد عناصر الأمن أو مقاضاتهم عشائرياً ، وأن "سوق مريدي وأسواقا أخرى في الشعب وهي أور وبغداد الجديدة على مستوى العاصمة بغداد، توفر أنواعاً كثيرة من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة. و تساهم برفد الباقة العاديين في عموم محافظات العراق، عبر مهربين يعملون في هذا المجال منذ عام 2003، وأن معظم تجار الأسلحة في بغداد لديهم علاقات مع قيادات أمنية مهمة وسياسيين ورجال دين وشيوخ عشائير". وهناك اسلحة هي من ترسانة الجيش السابق وتجهيزات الجيش الحالي ومخلفات الحرب على تنظيم داعش أو ما يعرف بالغائم حالياً، لكن هناك أسلحة حديثة، قسم يرد من إقليم كردستان إلى بغداد، وآخر يعتقد أنه يسرب من المخازن التابعة للدولة ضمن آفة الفساد، التي تتيح لمسؤولين استبدال السلاح الحديث بالقديم<sup>(1)</sup>.

**5. انتشار الفساد السياسي والإداري :** "قبل البدء في غمار الانعكاسات السياسية لغسيل الأموال" لابد أن نتفق على قاعدة موضوعية "مفادها مادام هناك اموال مهربة يعني هناك فساد مؤسساتي في الدولة صاحبة تلك الأموال" ، وما يتصل بهما من جرائم الرشوة والاختلاس والإضرار بالأموال العامة<sup>(2)</sup>، وأهم "وأخطر عمليات غسيل الأموال تنتج عن سوء استخدام السلطة السياسية" أو

(1) - ستار جابر خلاوي ، مسؤولة مراقب الحسابات في ظل ظاهرة غسيل الأموال ، جامعة بغداد، مجلة دراسات محاسبية ومالية ، مجلد 2 العدد 8 ، 2009 ، ص 135

(2) - زينب شلال عكار واخرون ، تشخيص ظاهرة غسيل الأموال في العراق دراسة تحليلية لسنtri (2017 و 2018) ، مصدر سبق ذكره ، ص 185.

(3) - زيد سالم، "تجارة الأسلحة في العراق برعاية أمنية و مليشاوية، نشر بتاريخ 19 / 8 / 2021 على الموقع الالكتروني، العربي الجديد ، تقارير عربية ، شوهد بتاريخ 3 / 4 / 2024 ، <https://www.alaraby.co.uk/politics/>

(4) - اكرم غالب علي معروفاً. ناظر محمد المنديل ، ((التأثير السلبي لعدم إعادة الأموال المهربة إلى بلدانها الأصلية على حقوق الإنسان)) ، مجلة كلية الحقوق ، جامعة النهرين ، العدد (3) ، المجلد (25) (2023) ، ص 62.

الإدارية ومن مظاهر النشاط الفاسد التهرب الضريبي والقرصنة بلاضمانت (سرقة أموال البنوك والرشوة والتربح من الوظائف العامة والعمولات مقابل عقود الأسلحة والسلع الرأسمالية والاستثمارية وأنشطة السوق السوداء<sup>(3)</sup> ، إن نجاح الأموال غير المشروعة في الإفلات من ملاحقة السلطات الأمنية واستخدام الأموال القدرة في تصرفات نقدية وعينية يشجع الآخرين على الانزلاق في مستنقع الجريمة فيساعد على زيادة معدل الجرائم الاجتماعية كالسرقات والنصب والاحتيال وتزوير النقد<sup>(4)</sup> ، ومن خلال الشكل رقم (1) يمكن ملاحظة قيم مؤشر مدركات الفساد للعراق وترتيبه العالمي والعربي ، اذ يعتمد المؤشر في تصنيفه ومنح الدرجات لـ 180 دولة، على (13) مصدراً للمعلومة، والتي تعدّها مؤسسات عالمية متخصصة وغير حكومية، حيث يتم احتساب الدرجات ما بين (0 ) إلى (100) درجة، وكلما اقتربت الدرجة إلى الـ100 كانت الدولة أقل فسادا. حيث حصل العراق على (23) درجة من (100) وجاء في المركز (154) عالميا والمترتبة (13) عربيا ، وقد حقق العراق عموماً تطويراً بطيئاً في معيار مكافحة الفساد، ويعود ذلك إلى أن الوضع السياسي ما زال متراجعاً على هذا المستوى تقنياً وطائفياً فضلاً عن الوضع الأمني المهزوز الذي ما زال غير مستقر بوجود تنظيم «داعش»<sup>(5)</sup> ، وهذا له انعكاس سلبي على كل المؤشرات التي يعتمدها التقرير ، وجاءت الإمارات في المرتبة الـ26 عالميا والأولى عربيا على مؤشر مكافحة الفساد، تلتها قطر في المرتبة الـ40 عالميا، وتلتلت الصومال وسوريا واليمن وليبيا القائمة.

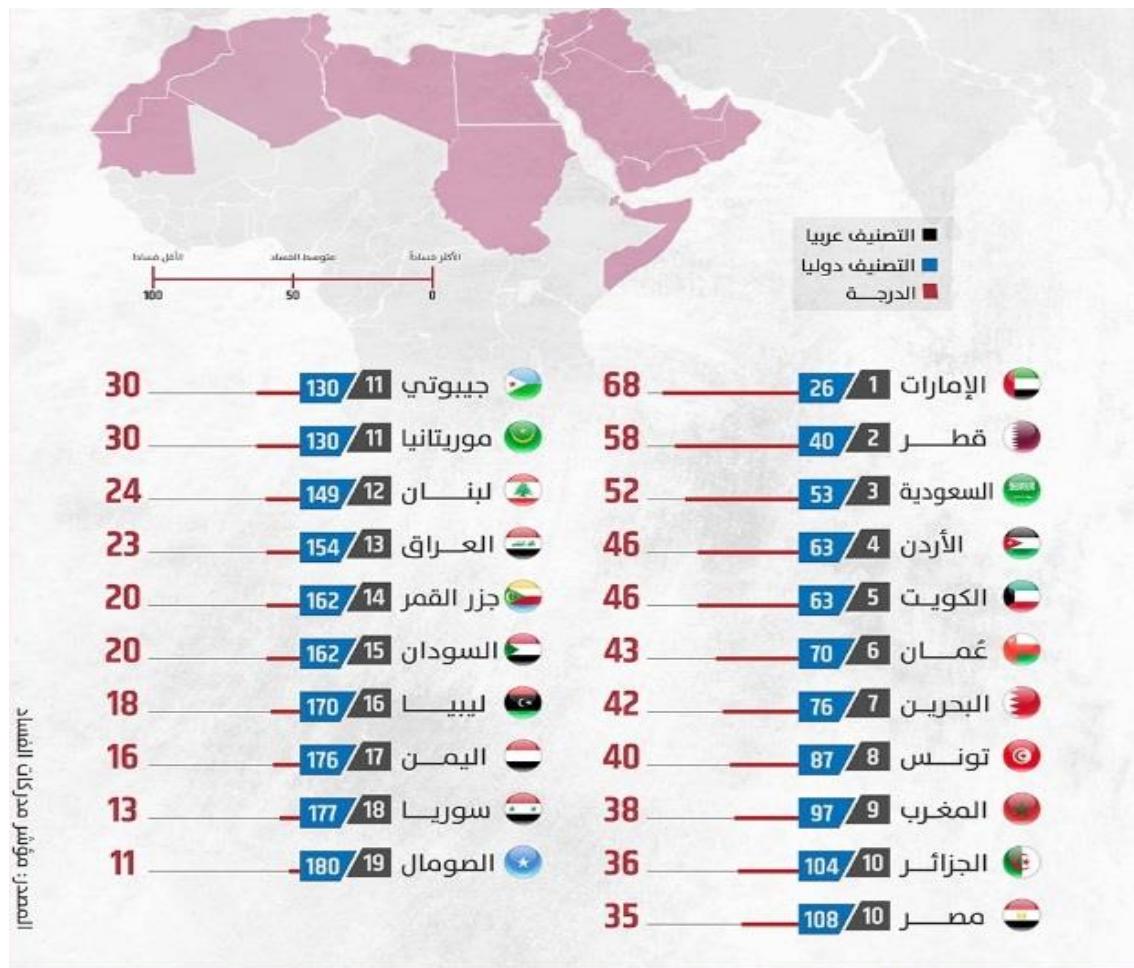
(3) - ليلى عاشور الخزرجي ، ظاهرة غسل الأموال رؤية اقتصادية تحليلية معاصرة، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والادارية ، المجلد 1، العدد 6 ، 2012 ، ص 235 .

(4) - أحمد بن سليمان ، ((جرائم غسل الأموال في ضوء الشريعة والقانون)) ، ط1 ، الرياض ، (2000 ) ، ص 126 .

(5) - باسم علي خريسان، (العراق في مؤشر مدركات الفساد العالمي 2021 ) ، سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتحقيق ، بغداد ، دائرة المنظمات غير الحكومية (2022)، ص 9 .

### شكل (1)

ترتيب ودرجات الدول العربية على مؤشر مدركات الفساد لعام 2023



المصدر : سياسة عربية ، تصنیف الدول العربية على مؤشر مكافحة الفساد للعام 2023

(إنفوغراف)، على الموقع الإلكتروني، عربي 21، بتاريخ 2024/1/31، شوهدت بتاريخ

: <https://arabi21.com/story/1570418> 2024/2/4

**6. تطور عمليات التجارة الإلكترونية:** تتسم هذه العمليات بارتفاع حجمها اذ تصل الى عشرات المليارات سنويا، ونظراً لتنوع عمليات البيع والشراء التي تم حول العالم فإنه يصعب التأكيد من مشروعية جميع العمليات والتي تتم باستخدام الطرق الإلكترونية لتسديد المدفوعات<sup>(1)</sup>. اذ أسهمت التجارة الإلكترونية في تطوير "عمليات غسيل الأموال" بفضل ما يرتبط بها من نقود الكترونية

(1) - فيصل غازي فيصل و. وضاح عايد عبد، الاثار الاقتصادية لجريمة غسيل الاموال في الاقتصاد العراقي وسائل معالجتها، مصدر سبق ذكره ص 352.

افتراضية اذ تختزل الكتل النقدية الكبيرة في أقراص الكترونية صغيرة يمكن نقلها من بلد إلى آخر<sup>(2)</sup>. كما أن استخدام شبكة الانترنت أدت هي الأخرى إلى توسيع عمليات التحايل من خلال استخدامها من قبل عصابات غسيل الأموال للاستفادة من السرعة الخاطفة للتحويلات النقدية عبر العالم، أو بين الحسابات في الدولة الواحدة، وتبين أن (25%) من الرسائل الالكترونية المرسلة بين البنوك والأشخاص لا تتضمن المعلومات التفصيلية الخاصة بهذه التحويلات، وساعد الظرف الاستثنائي الذي يمر به العراق في تصاعد العمليات الإرهابية بدعم من دول أخرى، من مصادر الأموال غير المشروعة في العراق<sup>(1)</sup>.

**7. عوامل البيئة الداخلية :** يمكن القول ان العوامل التي ادت الى ولادة ظاهرة غسيل الأموال هي البيئة الداخلية التي تقسم بالاختلالات الهيكلية وضعف السياسات العامة التي تصيب الاقتصاد القومي ، والفووضى المصاحبة لعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي بالإضافة فتح "الحدود العراقية" مع العالم بدون قيد او شرط ويساعد ذلك سهولة تداول الأموال وتحويلها الى الخارج وضعف القطاعات الإنتاجية على توفير "السلع والخدمات" وتوقف العديد من "الأنشطة الاقتصادية" اما بسبب التخريب او التدمير او المواد الأولية او انقطاع لتيار الكهربائي. وعدم "الاستقرار السياسي والاقتصادي والانفلات الامني وعدم وجود سياسات اقتصادية مستقرة وواضحة المعالم للعمل بها وشيوخ تجارة الممنوعات والسلع غير الخاضعة للرقابة وتزايد معدلات الجريمة بكل انواعها"<sup>(2)</sup>.

**8. عوامل البيئة الخارجية :** استغلت الكثير منقوى السياسية وأطراف دولية إقليمية معادية للعراق حالة الفوضى الامنية التي يعيشها قطتنا العراقي تحت الاحتلال الامريكي منذ عام (2003) وضعف السيطرة والرقابة الامنية على المنافذ الحدودية للعراق، فعملت على تشجيع تسلل عناصر إجرامية منظمة عبر الحدود الدولية إلى داخل العراق، لتعمل على زعزعة الامن والنظام داخل المجتمع العربي من خلال القيام بعمليات مبرمجة تستهدف بشكل خاص العملية السياسية العراقية

(2) - عبد الرزاق عبد الله سعيد ، جريمة غسيل الأموال: أسبابها وأثارها ، مصدر سبق ذكره ص 405 .

(1) - منظمة الشفافية الدولية ، غسيل الأموال في العراق: مفاهيم واسرار ، نشر بتاريخ 5 / 2 / 2017 على الموقع الالكتروني مركز الروابط للبحوث والدراسات ، شوهد بتاريخ 3 / 2 / 2024 ، <https://rawabetcenter.com/archives/40373> :

(2) - باسم جميل خلف ، ظاهرتي الفساد وغسيل الأموال .... أسبابهما ومخارطهما ودورهما في تمويل الإرهاب في العراق وسبل المعالجة. مجلة دراسات محاسبية ومالية \_ المجلد السابع \_ العدد 19 \_ الفصل الثاني \_ لسنة 2012 ، ص 35.

"This is an open access article under the CC BY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0

International | Creative Common : "

<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

المؤثرة في المجتمع ، جاعلة من العراق ساحة لتصفية الحسابات الدولية<sup>(3)</sup> ، بالإضافة إلى أن سياسات الانفتاح واستمرار الاختلالات الهيكيلية وال العلاقات المفتوحة على الأسواق المالية العالمية هي الأساس في نمو هذه الظاهرة حيث تؤدي الأسواق العالمية قدرًا من نمو ظاهرة غسيل الأموال وبنسبة 25% من حجم العمليات ، وما يفعل ذلك وينمي الظاهرة هو المناخ الذي افرزته العولمة التي انشأت أسواق جديدة ليست لها موقع جغرافي ويصعب السيطرة عليها ، وتزايد حجم الجريمة الاقتصادية ، واعلان بعض الدول قبول الأموال غير المشروعة وتقدم لها تسهيلات مقابل فوائد<sup>(4)</sup> .

### ثالثاً : الانعكاسات السياسية لظاهرة غسيل الأموال

1. **السيطرة على النظام السياسي :** "تؤدي الثروات الطائلة والدخول غير المشروعة" ، ومن ثم النجاح في إخفائها وتمويلها مصدرها غير المشروع في إطار عملية غسل الأموال" ، إلى جعل أصحاب هذه الدخل مصدر قوة وسيطرة ونفوذ على النظام السياسي" من خلال السيطرة على المراكز الحساسة والمراتب العليا في الدولة وذلك بفضل ما لديها من امكانيات مادية ، تؤدي إلى زعزعة الأمن واستقرار المجتمع<sup>(1)</sup> . اذ التهمت عمليات غسل الأموال الكثير من واردات العراق المالية طيلة سنوات ما بعد 2003، لكن الفضيحة التي عُرفت باسم سرقة القرن التي أهدرت 2.5 مليار دولار بشكل غير قانوني من حساب مصرفي للحكومة العراقية وتم غسلها من خلال بنوك خاصة، تعدّ كبرى حالات الفساد عبر غسيل الأموال في البلاد. اذ أعلن القضاء العراقي عن تورط 5 شركات عراقية في سرقة الأموال العامة. وأعلنت المحكمة أنها استدعت عشرات المسؤولين الحكوميين العاملين في وزارة المالية، ونواباً سابقين، بتهمة التواطؤ في هذه القضية"<sup>(2)</sup> .

2. **ظاهرة الرشوة والفساد السياسي:** يؤدي "غسيل الأموال" إلى انتشار وتفشي ظاهرة "الاقتصاد الأسود" والذي يشتمل على ترقى نخبة من الأفراد إلى الحكم، ويتبين فيما بعد أن وصولهم إلى

(3) - خضر عباس عطوان، مستقبل ظاهرة العنف السياسي في العراق، مجلة المستقبل العربي، العدد 330، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006، ص.35.

(4) - أحمد هادي سلمان و لهيب توما ميخا ، الانعكاسات المترتبة على ظاهرة غسيل الأموال، الجامعة المستنصرية ، مجلة الادارة والاقتصاد ، العدد السابع والستون ، 2007 ، ص 227 .

(1) - الشيخ حسن آفانظيري و ، علي هاشم البيضاوي آثار عملية غسل المال، مجلة الاجتهد والتجدد ، مركز البحوث المعاصرة في لبنان - .  
بيروت ، السنة العاشرة ، العددان (38-39) ، 2016. ص 324

(2) - شبكات، سرق 2.5 مليار دولار .. المتهم الأول بسرقة القرن في قبضة العدالة فيما يشكك العراقيون ، نشر بتاريخ 26 / 10 / 2022

على الموقع الالكتروني الجزيرة ، شوهد بتاريخ 2 / 2 / 2024 : <https://www.aljazeera.net/programs/>

"This is an open access article under the CC BY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0

International | Creative Common : "

<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

الحكم جاء بدعم مادي من أصحاب "الاموال غير المشروعة أن أصحاب الاموال القدرة "هم من أوصل هذه النخبة الى الحكم كما في بعض الدول المتقدمة، وهذا ما سيمتعهم بالحصانة البرلمانية وتأثيرهم الكبير في كافة القرارات، "ما سيؤدي الى حدوث حالة من الارباك المحلي تجاوز سلطة القانون والحد من صلاحيات المنظمات الدولية" <sup>(3)</sup>. فالانعكاسات السياسية التي ينتجها الفساد هي ذاتها تطبق على غسيل الأموال، ومن ثم فإن سمعة النظام السياسي على المستوى العالمي تعد من أكثر ما يهم الأنظمة الحاكمة"؛ إذ أصبحت الدول ترتبط علاقتها مع عدد من الأنظمة العالمية وفقاً لسمعتها السياسية، وكذلك بالنسبة للمنظمات المانحة للمساعدات ترتبط مساعدتها وفقاً للتقارير المتعلقة بالفساد في تلك الدول مما يدفعها في بعض الأحيان إلى وضع شروط معينة قد تمس سيادة تلك الدولة، ويترك "الفساد انعكاسات سلبية على النظام السياسي برمته، فالعملية الانتخابية ستتأثر نتائجها بما يتيح الفرصة لوصول اشخاص فاسدين إلى سدة الحكم وانتشار سياسة تكميم الأفواه وتشويه العملية الديمقراطية لأنه يقع على عاتق هذه المؤسسات التشريعية قرارات اقتصادية واجتماعية مصيرية ومن خلال دخول الفاسدين لهذه المؤسسات وتتخذ القرارات تبعاً للمصالح الشخصية"<sup>(4)</sup>. كما ستكون هناك أزمة ثقة نتيجة قيام الفساد وتهريب الأموال المتأتية منه وتدمير الثقة القائمة بين المواطنين والدولة، وفي الوقت ذاته سيكون هناك إخفاق حكومي حتمي في الداخل وإضعاف سيادي أيضاً لهيبة الدولة في الخارج. "وكذا سيكون هنالك تأثيراً سلبياً من ناحية غياب القدوة السياسية وتفشي ظاهرة البيروقراطية الحكومية والمغالاة في مركزية الإدارة الحكومية، وضعف أداء "السلطات الثلاث التشريعية، والتنفيذية والقضائية" وهي أكثر العوامل تسبباً في انتشار الفساد السياسي"<sup>(1)</sup>.

**3. العنف والتطرف :** يمكن القول بإن الظلم الذي يمارسه النظام السياسي في بعض الدول، فضلا عن العجز والضعف في الاداء السياسي يسهم في نشوء ولادة التنظيمات والحركات الإرهابية والمتطرفة<sup>(2)</sup>، لذلك لم يقتصر التطرف على الدين فقط بل كذلك السياسة هي الأخرى قد تعرضت

(3) - أحمد هادي سلمان و ليوب توما ميخا ، الانعكاسات المترتبة على ظاهرة غسيل الاموال ، مصدر سبق ذكره ، ص 227 .

(4) - اكرم غالب علي معروفاً. و ناظر محمد المنديل ، ((تأثير السليبي لعدم إعادة الاموال المهرية إلى بلدانها الأصلية على حقوق الإنسان)) ، مصدر سبق ذكره ص 63.

(1) - المصدر نفسه ، نفس الصفحة .

(2) - حمياز سمير، أشكالية التدخل والسيادة في ضوء الاستراتيجية الأمريكية في مجال مكافحة الإرهاب الدولي – دارسة حالة الشرق الأوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري، 2014 ص 86.

له ودخل إليها من خلال تحوله إلى عنف وإرهاب ضد الآخرين، فانعدام الثقة بين السلطة والشعب نتيجة الفساد وضعف الاداء الحكومي، فضلاً عن استغلال الحكام مناصبهم في تحقيق اهداف ورغبات شخصية على حساب الشعب، عوامل تسببت في انتشار ونشوء التطرف من أجل تغيير هذا الواقع والحصول على حقوقهم المادية والمعنوية، خاصة وإن الدول لاسيما القوية منها تستخدم ابشع وسائل العنف والترهيب لاستغلال الأفراد ولا يوجد من يحاسبها على ذلك مما يولد الشعور بالحقد والنقطة في نفوس شعوبها<sup>(3)</sup>. بالإضافة إلى تكميم أفواه وانتهاك حريات الأفراد الآخرين في التعبير مما يؤدي إلى دفعهم نحو العنف والتطرف من أجل تغيير واقعهم الذي يعيشونه ، ويعود القهر والحرمان من قبل الحكومات في المجتمعات أحد أهم أسباب الانعكاسات السياسية التي تولد وتؤدي إلى انتاج التطرف، لأن التقاويم الطبيعية بين افراد المجتمع الواحد وبين الحكومة ومن يدور في فلكلهم، يشعر الإنسان في هذه المجتمعات بأنه مهان ومحقق مسلوبة<sup>(4)</sup> ، مما يولد النقطة والغضب والتمرد والتطرف وتنفيذ "العمليات التخريبية ضد الانظمة الحاكمة " في إطار الصراع على السلطة السياسية<sup>(5)</sup>.

**4. اختراق وافساد هيأكل بعض الحكومات :** اذ ان القائمين على عمليات غسيل الأموال أصبحوا يشكلون قوة اقتصادية داخل الدولة وهذا يعني التدخل في توجيه قرارات الحكومة بما يخدم مصالحهم الشخصية وذلك عبر دعم اشخاص متوفدين في الدولة لغرض الوصول الى مركز القرار السياسي وكذلك الحال بالنسبة لحيتان الفساد بشقيه المالي والإداري<sup>(6)</sup> . والذي يشتمل على ترقى نخبة من الأفراد الى الحكم، "ويتضح فيما بعد أن وصولهم الى الحكم جاء بدعم مادي من اصحاب الاموال غير المشروعة أن أصحاب الاموال القدر هم من أوصل هذه النخبة الى الحكم كما في بعض الدول المتقدمة، وهذا ما سيمتعهم بالحسانة البرلمانية وتأثيرهم الكبير في كافة القرارات، مما سيؤدي الى حدوث حالة من الارباك المحلي لتجاوز سلطة القانون"<sup>(1)</sup> . وتتجدر الإشارة " لعملية غسل الأموال،

(1) - زينب محمد إبراهيم ، التطرف: أنواعه وأثره في المجتمع الإسلامي وطرق علاجه، مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، العدد 97، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ، 2019 ص454.

(2) - كريم شاتي السراجي، ظاهرة التطرف الديني دراسة في الأسباب والآثار، مجلة كلية الفقه، العدد 14، جامعة الكوفة ، 2011 ص251.

(3) - عبد الرزاق عبد الله سعيد ، جريمة غسيل لأموال: أسبابها وأثارها ، مصدر سبق ذكره ص 407 .

(4) - ربيعة عطا الله السعدي ، دور المصارف في التصدي لظاهرة غسيل الأموال، وزارة المالية، مجلة العلوم المالية والمحاسبية العدد الخاص بمؤتمر القطاع المصرفي - تحديات الإصلاح والتطوير ، نحو عراق أخضر لعام المجلد ( 1 - 7 ) ، 2022 ، ص486

(5) - أحمد هادي سلمان و لميـب توما ميخـا ، الأنـعـكـاسـاتـ المـتـرـتـبةـ عـلـىـ ظـاهـرـةـ غـسـيلـ الـأـمـوـالـ ، مصدر سبق ذكره ، ص 227 .

وما يتربّب عليها من أرباح "طائلة وثروات هائلة" ، سواء أكانت "ثروات مادية أو غير مادية" ، منقوله أو غير منقوله، من شأنها أن تمكّن أصحابها من "اختراق وإفساد هيكلة بعض الحكومات" (2) .

**5. السياسة الخارجية :** تؤثر عملية غسل الأموال على السياسة الخارجية مع الدول الأخرى والمنظمات الدولية والإقليمية من خلال تحجيم علاقتها الدوليّة مع الدولة التي يجري فيها عمليات غسل الأموال او تخفيض تمثيلها الدبلوماسي او تنبيه رعاياها بعدم استثمار اموالهم في تلك الدولة (3) .

**6. المؤسسات الدوليّة :** الاضرار بسمعة الدولة، وبخاصة لدى المؤسسات المالية الدوليّة ، اذ تتأثر الدولة المنتشر فيها غسل الأموال بعلاقتها مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والمنظمات والمؤسسات الاقتصاديّة الدوليّة الأخرى فسياسة الاقتراض من هذه المؤسسات المالية الدوليّة تخضع لمعايير ثابتة في السياسة المصرفية كما انها تسير على برامج اقتصاديّة محددة مع الدولة المقترضة. وان عدم التزام الدولة المقترضة بهذه المعايير والضوابط المفروضة عليها بسبب عدم وجود مناخ اقتصادي مستقر وعوامل الاصلاح فيها منعدمة مما يؤدي بذلك بنتيجتها السلبية بالاضرار بعلاقتها مع تلك المؤسسات المالية (4) .

**7. تمويل "النزاعات الدينية والعرقية والطائفية":** استغلال الاعلام الموجه في سبيل تحقيق مصالحهما الضيقية اذ يجعل اصحاب هذه الثروات مصدر قوة وسطوة وسيطرة على "النظام السياسي" والاعلامي والقضائي وتأجيج "النزاعات العشائرية والفتنة الطائفية" (5) من خلال تمويل الجماعات الارهابية من الأموال المغسلة لفرض قوتهم على المجتمع وهذا ما حدث بالعراق. (6) .

**8. التأثير على "البنيان السياسي لبعض المرشحين في الانتخابات البرلمانية":** إذ يلجأ كبار "تجار المخدّرات" إلى الإنفاق على "الدعم المالي" لبعض المرشحين؛ وذلك من أجل خوض «انتخابات المجالس النيابية والبلدية، فيقومون بتمويل الدعاية الانتخابية لهؤلاء النواب؛ وذلك لغرض مساعدتهم، والتأثير على المناخ الديمقراطي، والمشاركة في تزوير الانتخابات ؛ من أجل وصول بعض تجار المخدّرات أو من ينوب عنهم إلى مناصب سياسية هامة بالدولة اوعضوية المجالس

(2) - د. الشيخ حسن آقا نظري و ،أ. علي هاشم البيضاوي آثار عملية غسل المال، مصدر سبق ذكره ، ص 326 .

(3) - ربيعة عطا الله السعدي ، دور المصارف في التصدي لظاهرة غسل الأموال، وزارة المالية، مصدر سبق ذكره ، ص 486

(4) - عبد الرزاق عبد الله سعيد ، جريمة غسيل لاموال: أسبابها وأثارها ، مصدر سبق ذكره ص 407 .

(5) - المصدر نفسه ، نفس الصفحة .

(6) - هاني السبكي ، هاني عيسوي غسل الأموال ، دار الثقافة ، عمان ط 1 ، 2015 ، ص 166 .

"النيابية والبلدية ذات التأثير السياسي" ، واستغلال "الأموال المغسولة" في تمويل الإرهاب ومن ثم يكتسبون حصانة برلمانية»، ويصبحون في مأمن من المسائلة الجنائية<sup>(7)</sup> .

#### رابعاً. أهم الاليات لمكافحة غسيل الأموال في العراق:

##### 1. تجريم ظاهرة "غسيل الأموال" في العراق:

إن إدراج "العراق بسبب الظروف السياسية والاقتصادية والأمنية التي يمر بها حالياً ضمن الدول الجاذبة لغسيل الأموال كان من أحد الأسباب التي دعت الحكومة إلى إصدار القانون الخاص بمكافحة غسيل الأموال لعام 2004 ، وفتح مكتب للإبلاغ عن عمليات غسيل الأموال"<sup>(1)</sup> .

##### 2. تفعيل الأجهزة الأمنية والقانونية:

إخاذ الخطوات الأساسية لإقامة حكومة شرعية ذات سيادة وطنية، هي الحجر الأساس لعودة تشكييل الأجهزة الأمنية والقانونية على نحو موضوعي سليم، وتأكيد هيبيتها أمام أفراد المجتمع، بعيداً عن السلبيات التي ارفقت أداء هذه المؤسسات خلال العهود السابقة، والعمل على تعزيز أداء الجهاز القضائي في العراق، وتدعم استقلالية السلطة القضائية، بصورة تضمن تطبيق العدالة والقانون على الجميع والتي بدورها تؤدي إلى تحقيق التقدم في مجال الصالح القانوني والمؤسسي، ويتتيح للقانون معالجة جرائم "غسيل الأموال" ومكافحة "العصابات المنظمة" التي نقلت من العقاب نتيجة انضوائهما تحت إطار "المليشيات" والاحزاب الطائفية والسياسية<sup>(2)</sup> .

##### 3. التعاون وتبادل المعلومات الوطنية والدولية :

لم تعد جريمة غسيل الأموال تخص دولة بعينها بل أصبحت قضية عالمية ، لأن الأموال التي تنشأ عن الجريمة تحرك عبر الدول سعياً وراء التمويه والاستثمار بعيداً عن احتمالات الضبط والمصادرة ، مستقيمة من التغيرات القائمة في التشريعات الوضعية والإجراءات القانونية المنفذة لها ، وبعد أن أدركت دول العالم خطورة جريمة غسل الأموال وبسبب الطبيعة الخاصة لهذه الجريمة من

(7) - الشيخ حسن آقا نظري و ،أ. علي هاشم البيضاوي آثار عملية غسل المال، مصدر سبق ذكره ص 326.

(1) - فايز الطيفري ، مواجهة جرائم غسيل الأموال ، ط1 ، الكويت ، مجلس النشر التعليمي لجنة التأليف والتعریف والنشر ، (2004) ، ص 46.

(2) - احمد عبد العزيز ، مسببات تنامي جرائم الخطف وأثارها على المجتمع العراقي دراسة وصفية تحليلية، مجلة آداب الرافدين ، عدد خاص . مؤتمر كلية الاداب العلمي الرابع العدد، (4/47)، 2007 ص 122.

"This is an open access article under the CC BY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0

International | Creative Common : "

<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

حيث التعقيد والتعتيم ، والأضرار البالغة التي تسببها لها من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، بدأ التفكير في وضع سياسات تكفل مكافحتها ، من خلال التعاون وتبادل المعلومات على الصعيدين الوطني والدولي ضمن نطاق الشروط التي يفرضها القانون الداخلي وان تتنظر لتلك الغاية في انشاء وحدة المعلومات استخبارية مالية تعمل كمركز وطني لجمع وتحليل المعلومات المتعلقة بعمليات غسيل الأموال لجمع الدول الاطراف لضمان ونجاحاليات مكافحة غسيل الأموال<sup>(3)</sup>.

#### الخاتمة :

أصبحت عمليات غسيل الأموال من أكثر الجرائم انتشاراً وسرية وتنظيمياً في العراق بعد عام (2003) وبعث قلق للمؤولين في إطار مكافحتها للفساد بشكل عام ، كونها ترتبط بأنشطة غير شرعية تحقق عوائد مالية ضخمة تؤدي إلى مشاكل مباشره على الجوانب السياسية وتفقد الدولة سيطرتها على السياسة العامة للبلد، لأنها تساعد في تعظيم حاله اختلال التوازن والاستقرار للبلد وللذان يهدان الركيزه الاساس لتحقيق الرفاهيه والتتميه والتطور لاي مجتمع الأمر الذي يؤثر سلباً على المصلحة العامة للدولة من الناحية السياسية لما تسببه من "تهديد للاستقرار السياسي" من خلال الانعكاسات السياسية الذي يؤدي إلى نشر "الفساد السياسي" من خلال الاستعانة بغسيل الأموال ونشره ضمن القطاع الحكومي في الدول هذا بالإضافة إلى "الإضرار بالمصلحة العامة" من الناحية الاجتماعية، ولخطورة هذه المشكلة تسعى الدولة العراقيه إلى مكافحة غسيل الأموال وانعكاساتها السياسية بكل الطرق والوسائل المتاحة والممكنة لحماية المصلحة العامة للدولة العراقيه ، وقد خلص الباحث الى مجموعة من النتائج والتوصيات نعرضها فيما يلي .

#### الاستنتاجات والتوصيات:

#### الاستنتاجات :

1. تؤثر عملية "غسيل الأموال" على السياسة الخارجية وتؤدي إلى زعزعة الأمن والاستقرار والسلام الدولي .

(3) - محمد نور فردوسيو و رافد عمي طابور العطوياني ، معالجة جريمة غسل الأموال في القانون العراقي والسناد الدولي، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ، المجلد 13 ، العدد 3 (2023) ، ص 1759.

2. تقسم "عمليات غسيل الاموال" بالتعقيد الشديد لغرض إخفاء مصدر تلك الاموال وغالباً ما تكون قيمة الاموال المغسولة كبيرة.
3. ان عمليات غسيل الاموال تتم بأموال متحصلة من جريمة، فهي أموال غير مشروعة تساعد على زعزعة الأمن للبلد وازدياد معدلات الجريمة .
4. جريمة غسيل الاموال جريمة دولية ولاجل مكافحتها أو الحد منها لابد من تظافر جهود الأسرة الدولية والإقليمية والتعاون في تبادل المعلومات.
5. تعدد مصادر ظاهرة غسيل الاموال على جرائم منها (أعمال الجريمة المنظمة ، وتجارة المخدرات والأسلحة والاتجار بالبشر وتجارة بيع الأطفال ) .
6. التوسع الكبير بتجارة المخدرات والاعضاء البشرية والارهاب مع انعدام الجانب الاخلاقي والدينبي .
7. غياب الإرادة السياسية هو أحد أهم الأسباب الرئيسية لمعالجة هذه الآفة، لأن غالبية الطبقة السياسية تمارس الفساد وتحمي الفاسدين. فعادة ما يكون الجناة والفاشدون الذين يمارسون عمليات "غسيل الأموال" هم من أصحاب النفوذ والقوة ويمتلكون أذرع مسلحة تقوم بتصفية أي شخص أو أي مسؤول يعترض عليهم.
8. ان توجيه جزء من غسيل الاموال لتمويل الفساد السياسي هدفه زعزعة الأمن والاستقرار السياسي في العراق ، فقد يكون نتيجة لصراعات سياسية دولية ومباراتها على الساحة العراقية ، وقد تكون ناتجة عن صراعات بين حركات سياسية قد يكون البعض منها في العملية السياسية . أو داخل الحكومة او البعض منها خارج الدولة الغرض من ذلك افشال حتى البرنامج السياسي للحكومة .
9. هناك علاقة بين تجارة المخدرات وظاهرة الارهاب العالمي وغسيل الاموال، فالمجموعات الإرهابية تلجأ إلى الطرق غير المشروعة كلياً لتنفيذ مخططاتها، لأن السبيل الوحيد لهم هو الاتجار بالمخدرات لبناء قوتهم في ضل الصعوبات التي تواجهها دول العالم من تأمين حدودها بالكامل ليصبحوا في الأخير خطراً للأمن القومي والدولي .

**التصنيفات:**

1. أهمية عقد مؤتمرات وندوات تهدف الى نشر الوعي لدى المواطنين بالمراقبة والابلاغ عن تصرفات الاشخاص الذين يمارسون جرائم. تتعلق بالأنشطة غير المشروعة ، ومن خلال وسائل الاعلام ايضا.

2. الاستفادة من خبرة عدد من المصارف التي تتجه نحو "مكافحة غسيل الاموال" والاشتراك في المنظمات والهيئات الدولية لتبادل الخبرات ومتابعة تطورات الجريمة ومكافحتها.
3. انشاء فروع امنية ضمن اجهزة الدولة ترتبط مع البنك المركزي تعمل ضمن كادر الامن الوطني من اجل مكافحة ظاهرة "غسيل الاموال" والتي تخص تجارة البشر والمخدرات والارهاب .
4. اصدار عقوبات صارمة ضد الاتجار بالبشر والمخدرات وتجار السلاح .
5. محاربة الفساد السياسي والمالي . والذي يعد الممول الرئيسي لعمليات هذه الجريمة، كونه - الفساد- يفسح المجال للحصول على الأموال غير المشروعة الوهمية. ، دون رقابة قانونية مشددة.
6. ملاحقة مجرمي غسل الاموال وتسليمهم الى العدالة من خلال الانتربول الدولي والقاء القبض على مرتكبيها ومعاقبتهم .
7. نظراً لأهمية الاستقرار السياسي في التأثير في الأداء السياسي للدولة ، يتعين على صانع القرار. السياسي ضرورة التعامل مع الانعكاسات السياسية لظاهرة غسيل الاموال من جذورها بهدف تقليل تأثيره السلبي على المتغيرات السياسية المختلفة.
8. اتساع نطاق جرائم غسل الأموال إلى حدود خارجة عن الأقاليم، حيث أصبحت تهدّد استقرار وسلامة الأنظمة السياسية وهيأكل الحكومات، بل تهدّد كذلك الأمن والسلم الدوليين، ما يستدعي اتخاذ تدابير مضادة ووقائية من جانب المجتمع الدولي.

## References:

- 1 .Hamyaz Samir, The Problem of Intervention and Sovereignty in Light of the American Strategy in the Field of Combating International Terrorism - A Case Study of the Middle East, unpublished master's thesis, Faculty of Law and Political Science, Mouloud Mammeri University, 2014.
- 2 .Rabah Majeed Muhammad Al-Hiti, Social Impacts of the Collapse of State Authority in Iraq, unpublished doctoral thesis, Department of Sociology - University of Baghdad, 2005.
- 3 .Ahmed bin Suleiman, Money Laundering Crimes in Light of Sharia and Law, 1st edition, Riyadh.(2000) ,

- 4 .Basem Ali Khresan, (Iraq in the Global Corruption Perceptions Index 2021), Al-Bayan Center for Studies and Planning. , Baghdad, Department of Non-Governmental Organizations .(2022)
- 5 .Bakr Khader Al-Subaihi, “Securitization of Drugs towards a New Strategy to Combat Drugs,” Al-Bayan Center for Studies and Planning Publications Series, 2023.
- 6 .Khader Abbas Atwan, The Future of the Phenomenon of Political Violence in Iraq, Arab Future Magazine, Issue 330, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2006.
- 7 .Fayez Al-Dhafiri, Confronting Money Laundering Crimes, 1st edition, Kuwait, Educational Publishing Council, Authorship, Arabization and Publishing Committee,(2004) ,
- 8 .Mina Fatf, Money Laundering Resulting from the Crimes of Human Trafficking and Migrant Smuggling, Middle East and North Africa Financial Action Task Force, Manama - Kingdom of Bahrain, 2021,
- 9 .Hani Al-Sabki, Hani Issawi, Money Laundering, House of Culture, Amman, 1st edition, 2015.
- 10 .Ahmed Hadi Salman and Laheeb Touma Mikha, Repercussions of the Money Laundering Phenomenon, Al-Mustansiriya University, Journal of Management and Economics, Issue Sixty-Seven, 2007.
- 11 .Ahmed Abdel Aziz, the causes of the increase in kidnapping crimes and their effects on Iraqi society, a descriptive and analytical study, Al-Rafidain Arts Journal, special issue - Fourth Scientific Arts College Conference, Issue (47/4), 2007.
- 12 .Akram Ghalib Ali is known. Nazer Ahmad Al-Mandil, The negative impact of not returning smuggled funds to their countries of origin on human rights, Journal of the Faculty of Law, Al-Nahrain University, Issue (3), Volume (25).(2023) (
- 13 .Bakr Khader Al-Subaihi, “Securitization of Drugs towards a New Strategy to Combat Drugs,” Al-Bayan Center for Studies and Planning Publications Series, 2023.
- 14 .Sheikh Hassan Aqa Nazari and. Ali Hashem Al-Baydani, The Effects of the Money Laundering Process, Al-Ijtihad and Renewal Magazine, Center for Contemporary Research in Lebanon - Beirut, Tenth Year, Issues (38-39), 2016.
- 15 .Balasim Jamil Khalaf, the phenomena of corruption and money laundering... their causes, risks, and role in financing terrorism in Iraq, and ways to address them. Journal of Accounting and Financial Studies - Volume Seven - Issue 19 - Chapter Two - 2012.
- 16 .Rabia Atallah Al-Saadi, The role of banks in confronting the phenomenon of money laundering, Ministry of Finance, Journal of Financial and Accounting Sciences, Special Issue of the Banking Sector Conference - Challenges of Reform and Development, Towards a Green Iraq for the Year, Volume (1 – 7), 2022
- 17 .Zainab Shalal Akkar and others, diagnosing the phenomenon of money laundering in Iraq, an analytical study for two years (2017 and 2018). Journal of the College of Administration and Economics/Administrative Studies, Volume 15, Issue 30, October 2021.
- 18 .Zainab Muhammad Ibrahim, Extremism: Its Types, Effects in Islamic Society, and Methods of Treating It, Journal of Islamic Studies and Academic Research, Issue No. 97, Faculty of Dar Al-Ulum, Cairo University, 2019.

- 19 .Sattar Jaber Khalawi, the auditor's responsibility in light of the phenomenon of money laundering, University of Baghdad, Journal of Accounting and Financial Studies, Volume 2, Issue 8, 2009,
- 20 .Defaf Kamel Kazem, the drug phenomenon in Iraq and its impact on Iraqi national security. Journal of Law and Political Science, Volume 1-2, Issue 13.(2022) ,
- 21 .Abdul Razzaq Abdullah Saeed, Money Laundering Crime: Its Causes and Effects, Tikrit University, Al-Farahidi Adab Magazine | Volume (15) Issue (52) | January, 2023,
- 22 .D. Abdullah Ezzat Barakat, the phenomenon of money laundering and its economic and social effects at the global level. North African Economics Journal, Volume (3), Issue (4), 6/5/2006.
- 23 .Faisal Ghazi Faisal and Waddah Ayed Abd, The economic effects of the crime of money laundering on the Iraqi economy and ways to address it, Tikrit University / College of Administration and Economics / Tikrit Journal of Administrative and Economic Sciences / Volume (16) Issue (Special) Part 2) Fourth Scientific Conference: Economics Invisibility and Crisis Management), 2020,
- 24 .Karim Shati Al-Saraji, The phenomenon of religious extremism, a study of its causes and effects, Journal of the College of Jurisprudence, Issue 14, University of Kufa, 2011.
- 25 .Laila Ashour Al-Khazraji, The Money Laundering Phenomenon: A Contemporary Analytical Economic View, Al-Kout Journal of Economic and Administrative Sciences, Volume 1, Issue 6, 2012,
- 26 .Muhammad Abdul Karim Al-Momani and others, Money Laundering and its Economic Effects and Methods of Treatment in the Positive Economy and the Islamic Economy, Tikrit University - College of Administration and Economics / Tikrit Journal of Administrative and Economic Sciences / Volume - 4 / Issue - 44 / 2017.
27. Muhammad Nawther Firdausi and Rafid Ammi Tabor Al-Atwani, Treating the Crime of Money Laundering in Iraqi Law and International Attribution, Journal of the Babylon Center for Humanitarian Studies, Volume 13, Issue 3 (2023).